

هذه محاضرة لي في عام 2005 أقيمتها في طرابلس الغرب العاصمة ليبيا الشقيقة
ثم في جامعة سبها بمدينة سبها الليبية

..

المحاضرة عن الهجرات اليمنية للشمال الأفريقي على مر التاريخ علما بأن دول المغرب العربي تمثل الشمال الأفريقي وهي ليبيا
وتونس والجزائر والمغرب ومريتانيا
والكثير من سكان هذه البلدان جذورهم من اليمن ويلمس ذلك من زارها أو تحدث إلى مواطنيها فلا تزال بعض المفردات اليمنية ضمن
لهجتهم الشعبية ومأثوراتهم وأدوات زراعتهم ومسميات الكثير من مهيشتهم

..

.. وقد تطرقت في هذه المحاضرة أيضا إلى لحظة عن حضارة اليمن القديمة ثم التعريف بسد مارب
وأعيد نشرها اليوم بعد زها 17 عام

..

وكننت بموجب دعوة كريمة من وزارة الثقافة الليبية لالقي المحاضرة السابعة عشرة ضمن الموسم الثقافي لسنة 2005 وكان ذلك وسط
حضور السفراء العرب وأعضاء السلك الدبلوماسي العربي المعتمدين في العاصمة الليبية مع حضور سعادة السفير اليمني الأستاذ عبدالله
ماطر وأعضاء السفارة اليمنية وموظفيها والطلبة اليمنيين الدارسين في جامعات ليبيا
.. وأساتذة الجامعات في طرابلس والكثير من المثقفين والإعلاميين الليبيين والمهتمين بهذا المجال

—

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

..

الإخوة الحاضرون جميعا يشرفني أن ألقى محاضرتي هذه
.. والتي تتكون من خمسة محاور رئيسية
: وأتطلع إلى ان تكون مداخلتكم بعد المحاضرة خير عوناً لنا جميعاً

..

المحور الأول: الهجرات اليمنية إلى أفريقيا قبل الإسلام وبعد الإسلام

—

..

أ: الهجرات اليمنية إلى أفريقيا قبل الإسلام
عبر اليمنيون منذ أقدم العصور إلى الشاطئ الأفريقي وتاجروا واستقرت منهم جاليات حتى وصلوا إلى الشمال الأفريقي ولما كان
اليمنيون قد اضطلوعوا بمسؤولية النقل البري إلى جانب النقل البحري فقد أسسوا لهم مراكز تجارية كانت تقيم فيها جاليات منهم وحاميات
على طرق القوافل البرية كما أستطاع الاوسانيون اليمنيون إستيطان السواحل الإفريقية الشرقية في القرن السادس قبل الميلاد، واسسوا
... لهم فيها مراكز وحكومات مع ربطها بالحكومات العربية الجنوبية اليمنية في وطنهم الأصلي اليمن

..

ثم جاءت هجرة إنهيبار سد مارب في 440 أو 450 للميلاد فكانت موجات متعاقبة من البشر وسلكت الطرق البرية والبحرية حتى
وصلت إلى المناطق التي استقروا بها سواء في الشمال الأفريقي أو بادية الشام أو أرض الرافدين بالعراق وقد حملت معها آلهتها وثقافتها
.. وخطها الذي نشأت منه سائر الأقالام

..

ب: الهجرات اليمنية بعد الإسلام

الهجرة إبان الفتح الإسلامي

عندما جاء الفتح الإسلامي كان اليمنيون في الطليعة لتلبية نداء الجهاد ولقد كان جيش عمرو بن العاص إلى مصر وشمال أفريقيا معظمه
من اليمنيين واستقر الكثير منهم في البلاد التي تم فتحها؛
وقبل ذلك لم يستقر أبو بكر الصديق رضي الله عنه في الخلافة حتى وجه دعوة لليمنيين للجهاد فقبل اليمنيون دعوته ونفروا إليه من كل
حذب وصوب ولقد وصل منهم في يوم واحد إلى المدينة المنورة واحد وعشرين ألفاً حتى ضاقت بهم أكام المدينة وضواحيها

:واستمر حالهم على ذلك في عهد عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم جميعها وكذلك في عهد الدولة الأموية الذي شهد عهدها ذروة الهجرة من اليمن وقال أحد الباحثين إن اليمن وحده الذي يستطيع أن يطالب تاريخيا بلقب (مهد العرب) فمن اليمن المزدحم بالسكان يكمن أصل العرب وكذلك الهجرات العربية العظيمة التي رحلت لتسكن الأقطار ومع ،الفتوحات الإسلامية انتشر اليمانيون في كل حوض البحر الأبيض المتوسط وقد ذكر المؤرخون العرب إنه لما رسخت أقدام العرب في أفريقيا فكروا في عبور ما أسموه الزقاق الفاصل بين إفريقيا وأوروبا (مضيق جبل طارق) وفي حينها كان امير افريقيا موسى بن نصير الذين جهز جيشا بقيادة طارق بن زياد وكان ما كان من الفتح العظيم في الأندلس،مع ان العرب يتعاملون مع اقدارهم على مستوى أدنى مما في مقدورهم يتجلى ذلك في مواقف تاريخية متعددة وقد ذكر المؤرخون أيضا في عرض الكلام عن الفتوحات العربية في الأندلس وفرنسا إنه قد كان مقصد موسى بن نصير رحمه الله فتح أوروبا عندما استشعر خطورة تركها وكانت خطته تقضي في المحصلة النهائية العودة مع الشاطئ الشمالي للبحر الأبيض المتوسط مارا بإيطاليا واليونان وآسيا الصغرى إلى الشام ودخول دمشق حاضرة الخلافة من الشرق بحيث يصبح البحر الأبيض المتوسط كله عبارة عن بحر متوسط للخلافة الإسلامية يخدم مواصلات بعضها مع بعض ولوا تم ذلك لدان العالم قاطبة للدين الإسلامي وبالتالي ما كانت لتضيع أسبابنا عن العرب ولكنه قضى الله ولا راد لقضائه

المحور الثاني الهجرة الهلالية

....

وهنا لا بد أن ألقى بعض الضوء على القضية الهلالية وهي ان هجرة بني هلال تمت من اليمن في القرن الخامس الهجري وهي من قيس ..عيلان العدنانية ومع أن بعض المؤرخين العرب أشار إلى أن هجرتهم تمت من نجد ولذلك فإنه لا بد من الإيضاح لكم بأن مناطق اليمن الشرقية وهي محافظات مارب، والجوف، وشبوة، وحضرموت، هي الامتداد الطبيعي الجغرافي لمنطقة نجد فهذه المحافظات على أطراف صحراء الربع الخالي اليمنية المتصلة بصحراء النفود النجدية وكان بني هلال ينتقلون في تلك الصحاري المترامية الأطراف التي هي صحراء النفود وصحراء الربع الخالي حسب المرعى والكلاء لمواشيهم وبالتالي حيث ما تسقط الأمطار ينتقلون طلبا للمراعي في تلك المحافظات أو في نجد بمواشيهم الموصوفه بالكثرة، ودليل ما ذهبت إليه من ان هجرة بني هلال تمت من اليمن وليس من منطقة نجد هو وجود أربع قبائل كبرى من بني هلال في محافظة شبوة : ومحافظه حضرموت في اليمن وهم

١: قبائل النسيين

2: قبائل خليفه

3: قبائل النماره

4: قبائل بني مهدي

....

وبالتالي تتداول مآثرهم واقوالهم وحكاياتهم في هذه المناطق والى اليوم تجدهم لا تخلو مجالسهم واسمارهم عن حكايات بني هلال أو ذكر لأبو زيد الهلالي أو ذياب ابن غانم أو حسن بن سرحان وغيرهم من زعماء بني هلال وتجدهم أيضا يتداولون الكثير من الأمثال الشعبية المنسوبة لأبو زيد الهلالي ومن تلك الأمثال المتداولة الى اليوم (برقة وقابس لولا بعدها) وبرقة اليوم هنا في ليبيا وقابس في تونس: ولهذا المثل قصة في سيرة بني هلال الشعبية في اليمن مؤداها عن أبو زيد الهلالي عندما أتى الى هنا في برقة وقابس لسبر غورها وجس النبض تمهيدا للهجرة الهلالية كان يقول في طريق العودة (برقة وقابس لو لا بعدها)وكان يحث الرجل العبد المرافق له بأن عليه أن يقول ذلك لبني هلال لان البعد لا يهيمهم قال المرافق لا سوف اقول (برقة وقابس لو لا رجالها) اي رجالها شجعان لا يقدر عليهم فقتله ابو زيد وفي القصة أمره بحفر حفرة ووضعها فيها حتى لا يثبط همم بني هلال عن الهجرة للشمال الأفريقي، الذي صمم أبو زيد عليها !: علما بأنهم في مناطقنا الشرقية ينطقون اسم قابس(قابص) بالصاد وبغض النظر عما نسج من أساطير حول شخصية أبو زيد الهلالي وشجاعته الخارقة إلا إنه كما قيل عن (الأثر يدل على المسير) والبصرة تدل على البعير بمعنى أن لبني هلال جذورا في مناطق اليمن الشرقية وهي محافظات شبوة وحضرموت كما أسلفنا إذ لا شيء يأتي من فراغ

..
..واسمحو لي أن اقتطف نبذة من حكم وأمثال بني هلال المتداولة في مناطق اليمن الشرقية وذلك على سبيل المثال وليس الحصر طبعاً
(أبو زيد ما زايد إلا وقاصر وما طال من ليام وإفا قصارها): 1:

ومعنى هذه الحكمة بأن كل شي مهما طال فلا بد ان يصبح قصيراً

..
(أبو زيد عدله والسراحين عدله وعاد أبو زيد يرجح بهم ويميل): 2:

ومعنى هذا المثل بأن أبا زيد لو وضع في كفة وقبيلة أخرى في كفة لرجح بهم أبو زيد
:ويضرب للرجل الذي لا يعدل به رجل آخر
(أبو زيد ولو في شملة): 3:

ومعنى هذا المثل بأن أبو زيد لو كان لابساً شملة أي ملابس رثة فإنها لا تضيره
:ويضرب للرجل بالجواهر وليس المظهر
(أبو زيد ما يغيب المحب لا بدأ والبغض يا بوزيد قد له دلائل): 4:

ومعنى هذه الحكمة بأن المحبة والبغضاء لها دلائل واضحة:

.....
ولا يتسع هذا الحيز للمزيد أو لشرح المفردات علماً بأن كتاباً لي الموسوم ب (حكم وامثال شعبية من المناطق الشرقية) طبع عدة مرات
يضم الكثير من هذه الحكم والأمثال

المحور الثالث الحكم والأمثال الشعبية وأسماء الأعلام والمناطق والأمكنة

الحكم والأمثال

..
هما أروع ما خلفه العقل العربي من تراث إلى جانب الشعر وهو ديوان العرب
فمن أسرار بقائها تغلغلها في الأزمنة والأمكنة المتفرقة وهي بذلك ستميط اللثام لإيضاح الصورة لإنساب الأحفاد هنا إلى مناطق محدده
بعينها في بلد الأجداد
واسمحو لي أن أوضح لكم بأنني وجدت في أحد كتب الأمثال الشعبية الليبية والتونسية أكثر من مائة وثلاثون مثلاً شعبياً متطابقاً مع مثله
من الأمثال الشعبية من المناطق الشرقية في اليمن وكذلك الكثير من التعابير الشعبية المتطابقة مع تلك المناطق إلا يعني هذا قطعياً بأن
:أبناء هذه المناطق من تلك
قال أبو الطيب المتنبي

وليس يصح في الأفهام

شيء إذا أحتاج النهار إلى دليل

..
وفي هذه العجالة لا يتسع المقام لتناول نصوص وشرح الـ 130 المثل والتعابير الشعبية ولكن دعوني أقدم لكم مثلاً واحداً فقط من تلك
الأمثال الشعبية المشتركة هنا وهناك وهذا المثل مرتبط بتاريخ اليمن وتعبير أصبح مرتبط بأحد ملوك حمير الأوهو الملك
الحميري(ذونواس) والذي اسماء اليونان(دميانوس) كان ملكاً من عام 515 إلى 525 للميلاد وهو الذي حارب النصرانية وحاول
توحيد اليمن وإعادة مركزها التجاري والعسكري وكان يرى أن النصرانية قنطرة للاستعمار الروماني فحاول التخلص منها وأخمدتها بأن
حفر الأخدود لنصارى نجران وأحرق النصارى كما ذكر في القرآن الكريم

..

أما المثل فيقول(زمان دق يانوس) ويضرب لتقادم الزمن الماضي عند الحديث عن الحدث الماضي البعيد وهو بنفس اللفظ في اليمن وهنا في ليبيا وتونس

....

الأسماء والمسميات

..

من المعروف ومن بديهيات الحياة تشبث الإنسان بذكر وطنه الأم فيطلق أسماء المناطق الجديدة على أسماء مناطقهم أو امكنته الأم لما .. يشعر به من الحنين إليها
اما الشعر فلا غرو بأنه ديوان العرب وهو سجل دقيق لحياتهم في جميع صورها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وهو وعاء لمفردات .. اللهجات وتراكيب اللغة ومرجع يفزع إليه في معاني هذه المفردات والتراكيب وبذلك فلا بد من توافق شي مما ذكر

..

ومن المفارقة ألتي تستحق البحث أيضا لعبة با ديس في الموروث الشعبي باليمن وفي ليبيا هذه اللعبة وبفس اللفظ كانت لعبة مفضلة عند الأطفال في شرق اليمن ولم تكن نعرف أصلها فإذا هي نسبة إلى المعز بن باديس الأمير الذي عاش هنا في الشمال الأفريقي في القرن الخامس الهجري وهو معاصر لهجرة بني هلال ولا بد بأن ذلك التعبير وصل اليمن من المغرب العربي وهو يدل على عودة مهاجرين :الى اليمن ممن هاجر
وهنا مثلا منطقة إسمها(صرمان) بالقرب من مدينة طرابلس وفي محافظة شبوة وادي اسمه (صربان) ويقبل في الأمثال الشعبية(لا التقى حب صربان)

أما أسماء الإعلام والقبائل والبطون فحدث ولا حرج
هم أنفسهم موجودين فنجد هنا في ليبيا وفي تونس وفي الجزائر اسماء لبعض تلك القبائل ألتي هاجرت هجرات جماعية مثلا بني هلال .. وسليم والمقارحة وآل بريك وآل الزايدي وآل لشقم والشاوية في الجزائر وهم اي الشاوية من النسيين أصلا : هذا سواء من ذاب وانصهر ضمن التجمعات السكانية مع إخوانهم هنا في ليبيا وتونس والجزائر ومريتانيا

المحور الرابع نبذة مختصرة عن الحضارة اليمنية القديمة

كان لدولتي سبأ وحمير حضارة عظيمة وتقدموا تقدما ملموسا في طرق الري وعمارة السدود والقناطر ورسخت أقدامهم في مختلف الصناعات والهندسة والفنون كما يشهد بذلك ما كان لملوكهم من المسكوكات الذهبية والفضية والنحاسية والبرونزية وما نقشوه عليها من النقوش المحكمة التي تدل على براعة في فن الزخرفة والتصوير وما خلفوه من التماثيل العجيبة التي صنعوها من المعادن والأحجار والبرونز وما كتبوه عليها بالقلم المسند وما تشهد به آثارهم من المباني الضخمة وما نحتوه من الجبال ولقد كان لليمن في عهدهم تجارة واسعة مع مختلف الأقطار وكانت اليمن واسطة للتجارة بين الغرب والشرق وفي ذلك العهد الزاهر تم بناء السد الشهير وتفننوا في شبكة الري ألتي تفيض المياه إليها من السد من اليمين ومن الشمال ولقد وصف ذلك القرآن الكريم قال تعالى
لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور (الى آخر التصوير)
....الرباني

علما بأن القرآن اعتبر جميع الدول اليمنية الحضارية القديمة من سبئية ومعينية وحميرية وغيرها امه واحدة يتناولها لفظ (سبأ) وهي كذلك حقيقة تاريخية بأن معين وسبأ وحمير من أسرة واحدة متداخلة فهاهو القرآن مع سبأ في القرن العاشر قبل المسيح قال تعالى:(وجئتك من سبأ بنباء يقين) الى آخر العرض الرائع ومحاوره ملكة سبأ مع سليمان (وهاهو القرآن مع سبأ في عهد حمير وبعد المسيح أيضا قال تعالى: (لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان

اول شورى في التاريخ

ذكرها القرآن الكريم عند الكلام عن الملكة(بلقيس) ولو إنه لم يذكرها بالاسم قال تعالى:
يا أيها الملاء افتوني في أمري ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون: صدق الله العظيم

وأحد الباحثين أورد نصوصا عن نقوشا قتبانية تذكر الدستور والتشريع والمجلس الوطني ثم المجلس الاستشاري وبالتالي اوردت تلك النقوش اختصاصات هذه المجالس ودور الملك وحقه في الاجتماعات واختصاصات أخرى للمجلس الاستشاري ولجنة الصياغة والتنفيذ فكان المجلس الوطني يعنى بسن القوانين الزراعية فيما يتعلق باستثمار الأرض والعقار وينظم ضرائبها كما كان بأعمال تنفيذية وإدارية إلا أن القوانين التي يصدرها تتوقف على موافقة المجلس الاستشاري وهذا المجلس هو الذي من حقه إصدار القوانين وسنها الى جانب اختصاصات أخرى وهو أوسع من المجلس الوطني الذي يقرره مرسوم ملكي وتشترك فيه جميع القبائل ويعقد جلساته مرتين في العام الواحد مع ورود عبارة (مرسوم ملكي) يتبين كيف أن القوانين والإجراءات الإدارية التي تصدر باسم هذه المجالس تصدر بمرسوم ملكي فهي من عوامل تقوية الروابط بين الملك والشعب ويلاحظ بأن المجلس الاستشاري للدولة كان من حقه أيضا إلى جانب إصداره القوانين إستغلال القوانين القديمة ومراعاتها كما كان له الحق في أيضا في استخداماتها وكان يعلنها باسم الملك ويحل المجلس الاستشاري في محل المجلس الوطني ويشرف على تطبيق القوانين على الأرض وأقرارها كما أن من حقه أيضا إصدار العفو عن المحكوم عليهم سوا العفو كليا أو جزئيا

المحور الخامس سد مارب العظيم

..

حتى لا يأخذنا الاسترسال نعود لسد مارب ونختتم به

..

استمر يروي المزارع المترامية الأطراف حتى إنها من السعة وكثرة السكان قيل إنها الى حضرموت ولذلك قيل ولد ولد للملك في مدينة مارب فوصل الخبر الى حضرموت في نفس اللحظة ذلك إن كل واحد يقول لمن بجواره من المزارعين (يا حامي قل للحامي) وهكذا ..ينتقل الخبر بسرعة الهاتف اليوم

بناء سد مارب القديم

.....

تتحد السبول من مساحة كبيرة من الجبال قيل من سبعين واديا الى مارب مع وادي ذنه ثم إلى مضيق جبلي البلق (الضيقة) وكانت تلك المياه قبل حجزها تغور في الأرض الفسيحة فقام (المكرب سمه علي ينوف) بحجز ما بين الجبلين عند نهايتهما مما يلي مدينة مارب فبنى مما سمي (بسد رحاب) وهو البوابة اليمنى اي القائمة على يمين وادي ذنه حيث بنى جدارا موازيا لجدار الجبل ليكون صدفا ثانيا للبوابة اليمنى ألتي جعل لها عدة فتحات تنفذ منها المياه عند الحاجة الى الري وذلك بعد بناء الجدار الذي يسد ما بين الجبلين وهو ما عرف بسد العرم وقد احدث ذلك العمل الجليل للمكرب (سمه علي ينوف) تطورا مهما في سبيل وسائل الري وتعرف هذه البوابة باليمن لأنها قائمة في الزاوية اليمنى من بين جبل البلق الجنوبي القائم على يمين وادي ذنه وبين الجدار الذي بني لحجز الماء عند المرور ولما لم يف هذا السد بحاجة جميع الأرض الصالحة للزراعة الذي على يمين السد وشماله والتي تمتد شرقا وشمالا فإن المكرب سمه علي ينوف قرر إقامة سدا آخر في الزاوية الأخرى من السد وترك أمر تنفيذه الى ابنه (يئع أمر بين) الذي أقام الجدار المعروف ب (سد حبابض) من سد مارب أيضا وهو الجزء الشمالي القائم على يسار وادي ذنه المذكور ، فمكن هذا السد كثيرا من هذه الأراضي من الإستفادة من أكبر كمية من المياه وبذلك حقق المكربان السبنيان المذكوران أكبر عمل هندسي للري في الجزيرة العربية تاريخيا؛

مقاييس الفتحة اليمنى

عرض بوابة دخول المياه 4,55 متر

عرض الجدار 12,40 متر

طول الجدار 78,80 متر

أقصى إرتفاع 11,20 متر

البوابة اليسرى

لتلك البوابة عينان تصبان في قناة مبنية الجوانب طولها كيلو متر تنتهي بحوض كبير تتفرع منه عدة قنوات وعلى مقربة من هذه البوابة جدار يرتكز على صخر الجبل ثم جعلوا في مكان مرتفع من الجدار أربع فتحات لتصريف اي كمية زائدة من المياه حتى لا يزيد يرتفع منسوب المياه إلى حد لا يريده أو يؤثر على سلامة الفتحات، أو يتعارض مع النظام المقرر لها وتخرج المياه الزائدة الى خارج السد ،وتنزل في بطن الوادي وفي وقت من الأوقات رأوا أنه لا حاجة إلى احد العينين فسدوها واكتفوا بالأخرى وكانت تخرج من الحوض المبنى بالحجر قنوات متعددة تبلغ فتحات بعضها نحو ثلاثة أمتار وكلها مبنية بالحجر وكانت مثل البوابتين الكبيرتين تغلق بوضع كتل من الأخشاب تنزل في فتحتين في جانب كل بوابة؛ واستمرت تلك الحضارة الى ما شاء الله فلما تطاولت الأيام على سد مارب امتدت إليه يد البلاء فتصدعت جوانبه وفاضت المياه على ما أمامها الى المدن والقرى والحقول والمزارع والتفتتها وكان من نتائج ذلك الهجرة المشهورة بهجرة سد مارب وقيل في الأمثال (تفرقت (أيدي سبا) وقد تطرقنا إلى تلك الهجرة

.. وفي الختام أود الإشارة إلى أنه من حسن الطالع اليوم هو يصادف 26 سبتمبر وهو العيد الوطني للثورة اليمنية المجيدة والإنعتاق من براثن الحكم الأممي .. المناسبة الغالية على قلوب اليمنيين بقيام الثورة ألتى دكت رموز الطغاة والكنهوت والى الأبد من اليمن .. وكل عام وأنتم بألف خير

.. وشكرا جزيلا لكم على حسن الاستماع والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

.. وبعد إنتهى المحاضرة كانت الاسئلة من الحضور كثيرة ومتعددة وليس هناك مجال هنا لنذكرها الآن :وقد اجبت عليها جميعا بالترتيب في حينها وكان اهمها آخرها سؤاليين من الاستاذ الدكتور علي محمد برهانة مدير عام المركز الوطني للمأثورات الشعبية في ليبيا.استاذ محاضر في الجامعة وله الكثير من الاصدارات والمؤلفات الأدبية والثقافية والتراثية (منعه الله بالصحة والعافية)

.. سوف أتطرق إلى سؤاليه تحديدا على أن نرجيء ما سواهما لأهمية السؤاليين وقد كان سؤاله الأول سببا لتأليفي لكتاب السيرة الهلالية :في اليمن وادين له بذلك كون سؤاله كان حافزا لي للتصميم على تأليف السيرة الهلالية الشعبية في اليمن وكان سؤاله الأول يقول

.. :بعد أن شكر وأثنى على المحاضرة قال انت تطرقت إلى هجرة بني هلال وهذا الموضوع يهمني لأن لدي بحثا عن بني هلال واريد استكماله قلت بأن هجرة بني هلال تمت من (اليمن وأسميت قبائل بأسمائها منهم باقية في اليمن ولكن الذي نعرفه او هكذا نتخيل بأن الجزيرة العربية شمالها عدنانيين وجنوبها قحطانيين فكيف جاء بني هلال الى جنوب الجزيرة وهم عدنانيون؟ ثانيا أنا زرت صنعاء في عام 1982 والقيت محاضرة في جامعة صنعاء وفي الجامعة سألت الدكتور (.....) هل توجد سيرة هلالية شعبية يمنية لبني هلال كما هي عندنا في ليبيا وفي تونس وفي مصر ؟؟ !! قال لا توجد سيرة هلالية شعبية يمنية فقط نقراء تلك السير في الكتب ألتى تأتي من تلك البلدان أما اليمن فليس هناك اي سيرة هلالية (ولذلك أريد التوضيح منك أكثر تفصيلا ؟؟؟؟)

:السؤال الثاني:

هل كان العثمانيون الأتراك يفرضون على مناطقكم ضرائب عندما كانوا في مناطقكم المناطق الشرقية من اليمن؟؟ وهل كانت تقوم مشاكل على طلباتهم التعسفية؟؟

الإجابة

.....

: مرحبا دكتور بالنسبة للسؤال الأول

:أولا : صحيح بني هلال عدنانيين ومن قيس عيلان وهذا ثابت ومعروف

أما حول ان شمال الجزيرة العربية عدناني وجنوبها قحطاني هذه ليست قاعدة ثابتة والفكرة غير دقيقة فحيذا لو تزور الجزيرة العربية سوف تجد الناس مختلطين في الشمال وفي الجنوب وسوف تجد العدناني مع القحطاني في الجنوب وسوف تجد في شمال الجزيرة العربية القحطاني مع العدناني فليس هناك فصل كما تتصور ونحن في اليمن يمنيون فقط ولا يوجد هذا العزل الذي تتصوره نهائيا

..

ثانيا: بني هلال تمت هجرتهم من اليمن في القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي وفي ذلك الوقت ليس هناك حدودا سياسية كما هي اليوم في الجزيرة العربية حتى يصعب دخولهم هنا أو هناك فهم وغيرهم بدو رحل ينتقلون من الشمال إلى الجنوب ومن الجنوب للشمال تبعا للمرعى والكلاء فلا توجد حينها حدود ولا جوازات السفر ولا الفيزا ولا تفتيش ولا شيء من هذا القبيل كانوا ينتقلون احرارا من شمال الجزيرة العربية الى جنوبها ومن جنوبها إلى شمالها لم يعيقهم أي عائق

..

: ثالثا: بالنسبة لكلام الدكتور اليميني في جامعة صنعاء بأن ليس هناك سيرة شعبية يمنية لبني هلال

.اولا: الدكتور الذي ذكرت هو صديقي واعتز بصداقته وأفتخر فيه

ثانيا: هو معذور لأنه يجهل ذلك تماما ويجهل ثقافة المناطق الشرقية من اليمن حيث لم ينشر عنها شيء في تاريخ سواك عام 1982 ..

.....وهو كما اعلم لم يزر المناطق الشرقية من اليمن حتى ذلك التاريخ

ولعلي أعترف بأننا أبناء المناطق الشرقية من اليمن مقصرين لعدم نشر تراث مناطقنا ومآثراتها التاريخية حتى يطلع عليها كل الباحثين والمتقنين والمهتمين بالتاريخ ولأدبا في الداخل وفي الوطن العربي أما سيرة بني هلال فهي لدينا في المناطق الشرقية من اليمن سيرة وقصة شعبية راسخة الجذور مع اشعارها الشعبية تتداولها الاجيال السابقة واليوم يرويها كبار السن في مجالسهم ونوادهم واسمارهم ولا تزال منهم قبائل هلاليلة موجودة في اليمن معروفة بأسمائها وهي تعيش اليوم في محافظة شبوة وفي محافظة حضرموت وقد تطرقت الى أسماء تلك القبائل الهلالية في المحاضرة

..

ونظرا الى انه لم يتصدى أحدا لتأليف كتاب لتلك السيرة الهلالية في اليمن حتى اليوم فأنني اليوم هنا أعلن أمامكم في هذه القاعة ومن ليبيا الشقيقة بأن أعمل جاهدا على تأليف كتابا لتلك السيرة الشعبية كما هي عند كبار السن في المناطق الشرقية إن امد الله في العمر إن شاء الله تعالى وسوف ارسل لكم سعادة الدكتور نسخة من الكتاب بإذن الله تعالى

..

وبالنسبة لسؤالك الثاني حول الأتراك العثمانيون

..

الأتراك العثمانيون أتوا لليمن مرتين المرة الأولى كانت في القرن السادس عشر الميلادي وكانت المرة الثانية والأخيرة في القرن التاسع عشر وكانوا موجودين في اليمن إبان الحرب العالمية الأولى عندما هزموا على أبواب عدن في عام 1918 في حين هزمت جيوش دول المحور امام جيوش الحلفاء في جميع أنحاء العالم

فسلم نفسه القائد التركي سعيد باشا قائد الجيش التركي في اليمن إلى الجيش البريطاني في عدن مع جيشه حسب الاتفاقيات وتم ترحيلهم بحرا لبلادهم وكان الجيش التركي رابط في منطقة لحج طيلة أربع سنوات وهي مدة الحرب العالمية الأولى بعد أن صالحهم الإمام يحيى بموجب اتفاقية(دعان) في عمران وسمح للمتطوعين اليمنيين للالتحاق بجيش سعيد باشا التركي والتحقت أفواجا عديدة من القبائل اليمنية بالجيش التركي وعندما انقطع الإمداد على الجيش التركي من بلادهم بسبب الحرب كان الإمام يحيى يمددهم بالقمح والذرة ونحو ذلك وعندما هزمت دول المحور وقبل انسحاب الأتراك من اليمن قام سعيد باشا بتسليم الأسلحة للإمام مكافئة على اسدى المعروف بمددهم بلقمة العيش وهذه الأسلحة التي قامت عليها دولة الإمام يحيى في عام 1918

..

أما الشطر الثاني من سؤالك حول هل قامت مشاكل بين أصحاب المناطق الشرقية من اليمن وبين الجيش التركي حول طلباتهم التعسفية فلعلة يجدر بي التوضيح بأن الأتراك وغيرهم ممن غزاه اليمن من الأجانب لم يأتي إلى المناطق الشرقية من اليمن وأكد لكم ذلك وقد يتسائل أحدكم لماذا؟؟

والجواب ببساطة لان المناطق الشرقية من اليمن هي صحاري قافرة فليس هناك مايغريهم حتى يأتوا مافيه إلا الجوع والعطش ليس هناك مدن كبيرة ولا زراعة فهم اي الأجانب يستقروا في المدن الرئيسية في اليمن وفي السواحل فقط اما مناطقنا الشرقية فليس فيها ما يغريهم حتى يأتوا فليس عندنا زراعة ولا إنتاج ولا مدن رئيسية للتجارة فقط عندنا صحراء قاحلة وجوع وعطش وهذا ما جعلهم لا يفكرون في نزول تلك المناطق